جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

المرحلة: الاولى
الدراسات الصباحية والمسائية

المادة : تاريخ العرب قبل الاسلام

عنوان المحاضرة

((مصادر دراسة تاريخ العرب قبل الإسلام))

م.م. هبة هاني ياسين

العام الدراسي
٢٠٢٤-٢٠٢٥م

مصادر دراسة تاريخ العرب قبل الإسلام

إن أهمية دراسة تاريخ العرب قبل الإسلام تأتي من إنها تلقي رغم سعة الفجوات المظلمة فيه والتي توجب علينا استقرار دياجيرها المعتمة مستعينين بما تجمعت لدينا من دراسات مختلفة لمن سبقنا لمعرفة المراحل الأولى لتكوين هذه الأمة وقبل الخوض في معرفة أهم المصادر التي من خلالها تستطيع أن نستنطق الماضي وما علينا أن نعرف أهم الرواد الذين كتبوا في هذه الفترة التاريخية المهمة التاريخ امتنا المجيد، لذا توجب علينا أن نعرف أول ما هو المصدر وما المقصود بالمصدر التاريخي او المرجع.

المصدر: هو كتاب أو الأثر الذي صاحب الحدث وكتب عنة مصاحبة ومعاصرا لزمن وقوعه ، ومن المصادر ما هو مادي كالآثار والقصور والحصون والعملات.

المرجع: هو الكتاب الذي عاد ليناقش قضية أو يكتب من معلومة استقاها من المصدر ، وأضاف إليها نقدا أو تحليلا أو عاد ترتيبها وتصنيفها وكل هذا اعتماد على المصدر الذي ورد فيه المعلومة للمرة الأولى.

أما المصادر لتاريخ العرب قبل الاسلام: هي كل ما يمكن أن تصل إليه ايدينا من أصول نستطيع عن طريقها أن نرسم صورة واضحة في حدود الإمكان لمجتمع الجزيرة العربية في تلك الفترة في كل جوانب الحياة السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية ومن المفيد ان نذكر أن تاريخ العرب قبل الإسلام اضف جزء كتبه المؤرخون العرب عن أحداث تلك الفترة أو الحقبة من الزمن و ليس في تواريخ الأمم الراقية أسقم من تاريخ العرب قبل الإسلام حتى تهيب الكاتبون الخوض فيه وبعكس ذلك تاريخهم بعد الإسلام فأنهم لم يتركوا خبر من أخبار أو رواية أو

واقعة الا دونوها وفصلوها كأنهم شغلوا بهذا عن ذلك و لعلهم أرادوا محو مفاخر الجاهلية وإقامة مجد الإسلام مكانها.

ويمكن إجمالي قلة وجود الكتاب عن تلك الحقبة التي سبقت مبعث الرسول محمد (ﷺ) إلى نظرة المراجع الإسلامية إلى تلك الفترة نظرة خاصة لما ساد فيها من تقاليد تتعارض وما جاء به الإسلام والى وعورة مسالكها وتناقض الأقوال فيها وهو يعوزه التحقيق والتدقيق والغربلة ، ثم أن الأخبار التي وصلتنا اقرب ما تكون إلى الروايات الخرافية والأساطير ، وان طريقة نقلها كانت مشافهة إذ كان من عادة العرب في جميع الأزمنة في سرد الرواية أن يتناقلها الخلف عن السلف ، فضلا عن الرواة الذين نقلوا تلك الأخبار فعلو ذلك دون تحكم النظرة والبصيرة.

لذلك فان اغلب ما وصل عن تاريخ تلك الفترة لا يعد كما ذكرنا أن يكون أساطير وروايات خرافية وقصص شعبي أخبار أخذت عن أهل الكتاب ولا سيما اليهود وأخرى وضعها الإخباريون في العصر الإسلامي ، واستمر الاعتماد عليها حتى القرن التاسع عشر قام المستشرقون بالبحث عن مصادر أخرى لهذا التاريخ ووجهوا اهتمامهم إلى النقوش والآثار والكتابات العربية التي دونها العرب قبل الإسلام وترجموا كثيرا منها إلى لغاتهم وعملوا على نشرها بالمسند وبالحروف اللاتينية أو العبرية أو العربية في بعض الأحيان وفي عصر التمدن الحديث لم يقدم احد من العرب على كتابة تاريخ لعصر قبل الإسلام يتناول فيه ما كان عليه العرب من حضارة وتقدم إلا نخبة قليلة جدا كان في مقدمتهم الباحث العراقي محمود شكري الالوسي في كتابه (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) الذي طبع في بغداد وان لم يفرد كتابه العرب ما قبل الإسلام فقط إلا انه يتناول فيه أخبار العرب قبل الإسلام وأيامهم وعاداتهم وأديانهم ومشاهيرهم وقد رتبها في

أبواب إلا أن الروايات التي أوردها لم يتعرض لتمحيصها وقلما تصدى للتاريخ أو التمدن على النمط الحديث

كما ان الكاتب تغلب عليه العاطفة العلمية ومع ذلك فهو بداية فتح جديد في الكتابة عن تاريخ العرب قبل الإسلام وتلاه الباحث اللبناني جرجي زيدان فافرد كتاباً من بين مؤلفاته العديدة لدراسات تاريخ العرب قبل الإسلام اتبع فيه المنهج العلمي السليم اذ حرص على الرجوع إلى جميع المراجع التي كتبت عن هذا الموضوع اللغات الأوروبية وحرص على الاستفادة من المستكشفات الأثرية في عهده ، فجاء سفرا جديدا في ذلك الموضوع ويجد البعض أن الكتاب أصبح قديما خاصة بعد الاستكشافات الجديدة للآثار والنقوش في جنوب الجزيرة العربية وشمالها وتعتبر اسفار الدكتور جواد علي (تاريخ العرب قبل الإسلام) ثمانية أجزاء اهم الكتب في هذا الموضوع حيث تناول دراسة الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والحضارية دراسة علمية جديدة وقد أعيد طبع هذا الكتاب عام (١٩٦٨م) بأسم (الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) بعد إضافة فصولا جديدة اعتماد على ما وصل إليه المستشرقون من قراءة للنقوش التي عثر عليها فجاء دراسة علمية رصينة استوعب جل ما سبقه من بحوث المؤرخين والعلماء العرب والغربيين القدامى والمحدثين ولهذا يعتبر كتابه رغم الإسهاب والاستطرادات موسوعيا ذا أصالة.

ثم جاء كتاب صالح أحمد العلي (محاضرات في تاريخ العرب) سنة (١٩٥٥م) الذي يعد من الكتب العلمية الجديدة التي عالجت هذه الفترة بأسلوب علمي عميق لان أبحاثه اقتصرت على النظم البدوية في الدولة العربية قبل الإسلام وعلى حياة الرسول ﷺ والدعوة الإسلامية في مكة.

بعد هذا العرض الموجز يمكن أن تتعرف على المصادر التي يمكن من خلالها معرفة تاريخ العرب في تلك الفترة بعد أن تكللت جهود الباحثين بالنجاح بالحصول على أخبار دول وأقوام عربية لم يرد لها ذكر في المصادر الإسلامية وبفضل التعاون مع اللغات الشرقية أمكن حل رموز تلك الكتابات واستطاعوا بعد ذلك تدوين ما وصلوا إليه من التاريخ العربي قبل الإسلام حيث تجمعت موارده.

أهم المصادر لمعرفة تاريخ العرب

إن انعدام المؤلفات التاريخية العرب ما قبل الإسلام يثير تساؤلات كثيرة ليس لها لحد الآن أجوبة شافيه، فهل أجدبت الجزيرة من أن تنجب ولو مؤرخا عربيا واحدا؟ أم أن ما ألف قد ضاع بسبب التلف لرداءة المواد التي كتب عليها، أم دمر بسبب الحروب والغزوات والكوارث؟ أم أن هناك مؤلفات أخفيت بسبب تدوينها ؟ العهد الجاهلي بعد ظهور الإسلام ، إن هذه الأسئلة تبقى ملحه إلى أن نعثر على نصوص وكتابات تشير إلى وجود مؤلفات عربية قديمة لذا يكاد يكون تاريخ العرب القديم مجهولا في اغلب مراحله وقد قسم المؤرخون هذه الفترة إلى قسمين:

الفترة الأولى: وهي التي ولد فيها سيدنا إبراهيم

والفترة الثانية: هي الفترة القريبة من الإسلام

في حين ذكر آخرون أنها الفترة ما بين النبي عيسى عليه السلام والنبي محمد (ﷺ) ويمكن أن نعزو عدم إحاطتنا بأخبار تلك الفترة نتيجة لعرقلة جهود الباحثين بسبب:

١- الطبيعة الصحراوية للجزيرة العربية حيث تحول دون بلوغ الكثير منهم منابع البحث .

٢- عدم الوحدة السياسية إذ لم تضمهم وحدة شامله ولأملك قوي .

٣- أو نتيجة لعدم ميلهم إلى الكتابة إذ كان أكثرهم أمين لذلك لم يدونوا حوادثهم إلا في أواخر العصر الأموي، أما قبل ذلك فكان اعتمادهم على نقل الأخبار شفهيا اللهم إلى الأطراف الجنوبية من الجزيرة العربية مملكتي سبا ومعين اللتين نقشت إخبارهما على الاثار.